

تحليل مداراة السياسية والعسكرية النموذجي للإمام علي (ع) تأكيداً على نهج البلاغة

هاشم انديشه^١، أحمد عابدي^٢

تاريخ القبول: ١٤٤٢/١١/٠٥

تاريخ الاستلام: ١٤٤١/٠٨/٢٢

١. دكتوراه في علوم القرآن والحديث، كلية أصول الدين قم، قم، إيران (الكاتبة المسؤولة)؛ hashem.andisheh@gmail.com

٢. أستاذ مشارك في الفلسفة، بجامعة قم، قم، إيران؛ yas.andisheh@gmail.com

An Analytical Analysis of the Political and Military Tolerance of Imam Ali (as) Based on Nahj - ul - Balagha

Hashem Andisheh¹, Ahmad Abedi²

Received: 2020/04/16

Accepted: 2021/06/16

1. PhD Quranic Sciences and Hadith, Faculty of Principles Qom, Qom, Iran (Corresponding Author);

hashem.andisheh@gmail.com

2. Associate Professor of Philosophy, Qom University, Qom, Iran. yas.andisheh@gmail.com

10.30473/ANB.2021.52585.1198

Abstract

Tolerance is one of the superior characteristics of man that God Almighty has introduced this characteristic in the Holy Quran as his blessing and kindness. The purpose and necessity of this research is to introduce the model of tolerance and the manner of that Imam for political, social and military statesmen. The present study focuses on the analytical subject of an example of political and military tolerance in the life of Imam Ali (AS), which has been used by collecting information from the method of filing and studying library and descriptive - analytical sources. The achievements and results of this research in the examples of tolerance are: His tolerance with the caliphs before him such as consulting in political and military affairs, mediation and examples of his tolerance against the opponents of the government (Companions, Saffin and Kharijites) such as not starting the war, not pursuing Fugitives are not killing prisoners and so on.

Keywords: Imam Ali (AS), Exemplary Analysis, Political Tolerance, Military Tolerance, Nahj - ul - Balagha.

الملخص

المداراة صفة من أسمى صفات الإنسان، والتي أكد الله تعالى عليها في القرآن الكريم على أنها بركته وأرقته. يتمثل الغرض من هذا البحث وضرورته في التعريف بنموذج المداراة وطريقة تعامل الإمام علي (ع) مع رجال الدولة السياسيين والاجتماعيين والعسكريين. تركز الدراسة الحالية على موضوع تحليلي نموذجي للمداراة السياسية والعسكرية في حياة الإمام علي (ع)، تم استخدامه من خلال جمع المعلومات بمنهج تسجيل الملاحظات والدراسة المكتبة والمنهج الوصفي التحليلي. إن إنجازات ونتائج هذا البحث في أمثلة المداراة هي: مداراته مع الخلفاء الذين سبقوه كتقديم المشورة لهم في الشؤون السياسية والعسكرية والوساطة وأمثلة على مداراته مع خصوم الحكومة (أصحاب الجمل وصفين والخوارج) مثل: عدم بدء الحرب، وملاحقة الهاربين وقتل الأسرى وما إلى ذلك.

الكلمات الدلالية: الإمام علي (ع)، تحليل نموذجي، مداراة سياسية، مداراة عسكرية، نهج البلاغة.

المقدمة

إن قبول الاختلافات في مواقف البشر أمر ضروري في الوجود ينبع من طبيعة الفكر البشري والاختلافات الموجودة في الوجود. يتناول هذا البحث الحياة السياسية والعسكرية للإمام علي (ع) ويناقش قضايا مثل مداراته في الحياة السياسية والعسكرية للخلفاء الذين سبقوه والأعداء والمعارضين مما كان ذا تأثير في عالم الإسلام.

تكمن قيمة المداراة في أنه إذا لم تكن هناك مداراة في السياسة والحيش، فإن الفظاظة والعنف سيحل محلها ويسبب الغضب والجريمة والصراع بين أفراد المجتمع. في هذا البحث تمت دراسة مثال تحليلي للمداراة السياسية والعسكرية في حياة الإمام علي (ع).

الغرض من هذه المقالة هو الإجابة على هذه الأسئلة:

- (أ) ما هي أمثلة المداراة السياسية والعسكرية في حياة الإمام علي (ع)؟
 (ب) ما هي مواقف المداراة للإمام علي (ع) تجاه الخلفاء الراشدين من قبله وخصومه؟

الفرضيات

- (أ) كان الإمام علي (ع) يتبع المداراة في التعامل مع الخلفاء قبله ومع خصومه، وهي أمثلة على التسامح السياسي والعسكري.
 (ب) المداراة في أسلوب حياة الإمام علي (ع) في جميع مجالات الإدارة الحكومية بأساليب مختلفة في حالات مختلفة مثل استشارة الخلفاء له في الشؤون العسكرية والسياسية، وعدم بدء الحرب في التعامل مع الأعداء، ومنح الأمان لأسرى العدو.

خلفية البحث

في هذا الصدد، تمت كتابة مقالات سنتناول بعضها هنا: "طرق وخصائص أساليب الإمام علي (ع) التصحيحية" لمحمد علي جلونجر في مجلة أبحاث علوي، المقالة ١، المجلد ٨، العدد ١، ربيع وصيف ٢٠١٧م، الصفحات ١ - ٢٢. يشرح هذا المقال الطبيعة الرائدة لإصلاحات النظام السياسي على النظام الاقتصادي، وأولوية العدالة

على الأمن، والإصلاحات بكافة الأبعاد الإسلامية الشاملة. من عيوب هذا المقال أنه اكتفى بأحد أبعاد الإصلاح، وهو إصلاح الحكم الإسلامي، ولم يتطرق لأي جوانب أخرى من إصلاح الإمام علي (ع). مقال "أساليب أمير المؤمنين السياسية والاجتماعية لجذب وتوجيه المعارضة" بقلم كاوس روجي برندق وصالح قربانيان في مجلة أبحاث علوي، المقالة ٢، المجلد ٨، العدد ١، ربيع وصيف ٢٠١٧م، ص. ٢٣ - ٤٢. في هذا المقال، من خلال دراسة الأبعاد الثقافية وخاصة في الطابع العملي للإمام علي (ع) حول الأسلوب الاجتماعي والسياسي لجذب الأعداء وتوجيههم، درس الباحثان حقيقة أن الإمام علي (ع) يستخدم أساليب مختلفة لجذب الأعداء إليه وهداية غالبية الأعداء. والملفت لنظر النقد أن هذا المقال لا يذكر تساهل أمير المؤمنين علي (ع) مع الخلفاء الراشدين. المقال الآخر بعنوان "الرفق والمداراة في السيرة السياسية للإمام علي (ع)" في المجلة العلمية ربع السنوية لبحوث نهج البلاغة العدد ٣٦ في ربيع ٢٠١٣م. تشرح هذه المقالة النموذج الإسلامي الكامل في إدارة الخلافات والصراعات الاجتماعية، وتبحث في الحياة العملية لأمر المؤمنين (ع). لكن هذه الدراسة أهملت الأمثلة ذات الأبعاد السياسية والعسكرية. في المقالات المذكورة، تم ذكر بعض جوانب المداراة تجاه جماعة سياسية واحدة كمثل، لكن هذه المقالة حاولت أن تظهر أمثلة على الأبعاد السياسية والعسكرية للتسامح في مجتمع الإمام المعاصر له، مثل الخلفاء قبله والمعارضين والأعداء، كالوساطة، وعدم بدء الحرب ومنح الأمان للأسرى.. الخ.

تعريف المفاهيم

في هذا القسم سوف نتطرق إلى مفهوم التحليل النموذجي والسيرة والمداراة المذكورة في هذا البحث.

١. التحليل النموذجي

سنقوم في هذا القسم بتعريف التحليل النموذجي:

(أ) تحليل

جاء في تعريف التحليل لغة: الهبوط في مكان، حل

المداراة في السيرة السياسية والعسكرية للإمام علي (ع)

إذا اعتبرنا أن المداراة تعني منح الحرية للبشر في اختيار الدين الذي يعتبرونه مفيداً في هدايتهم، فعندئذ يكون أمير المؤمنين من أهل المداراة؛ لأنه عندما يصرخ بجيشه قائلاً لماذا تراخيتم حتى يسرق جيش معاوية مجوهرات من امرأة يهودية تعيش في المجتمع الإسلامي؟ فهذا يعني أنه فيما يتعلق بشمولية الأمن، فهو يرى أهل الأديان الأخرى على قدم المساواة مع المسلمين الآخرين. من هذا المنظور، يمكن اعتبار أمير المؤمنين (عليه السلام) من دعاة المداراة والتسامح الديني، ومن خلال دراسة حياة الإمام علي (ع) يمكن الاستنتاج أنه من أهل المداراة بمعناها الإسلامي (رشاد، ١٣٩٠: ١٢٥/٥؛ آفاجاني قناد، ١٣٨٠: ٣٥ و ٣٤).

في المناقشة الرئيسية، أولاً، يتم مناقشة الأمثلة والأنواع المختلفة من المواجهة المتسامحة والقائمة على المداراة للإمام مع الخلفاء، ثم يتم فحص الأمثلة والأساليب المختلفة لمعاملة الإمام للمعارضين والأعداء في الساحتين العسكرية والسياسية بناءً على اتخاذ مبدأ المداراة.

١. أمثلة ونماذج مختلفة من مداراة الإمام للخلفاء في الشؤون السياسية والعسكرية

المداراة السياسية تعني منح الحرية لمختلف الفئات والأفواج والأحزاب والأفراد في المجتمع فيما يتعلق بالمحتوى السياسي وأسلوب إدارة الحكومة وكذلك انتقاد وظيفة المسؤولين والحكام في المجتمع. يمكن القول بالتأكيد إن الإمام علي (ع) كان يتعامل في هذا المجال وفقاً لمبدأ المداراة. فقد قام بمداراتهم لصالح المجتمع الإسلامي، وحفاظاً على تضامن المجتمع واحترام حرية الإنسان (قاسمپور و شناسوند، ١٣٩٦: ٧٤).

خلال فترة الصمت، لم يرفض أمير المؤمنين عليه السلام، بصفته مواطناً معارضاً، تقديم المساعدة للخلفاء الثلاثة ولم ينتهك آراء السلطة الأكبر في المجتمع للحصول على حقوقه المنتهكة (سبحاني، ٢٠٠٨: ١١٢؛ آفاجاني قناد، ١٣٨٠: ٩٦).

على الرغم من أن الإمام علي (ع) اعتبر الخلفاء الثلاثة خصومه السياسيين ولم يعترف بخلافاتهم على أنها

العقدة وغيرها (دهخدا، ١٣٧٣: ١٥٠/٤).

واصطلاحاً: تقسيم مجموعة ما إلى أقسام صغيرة لفهمها بشكل أفضل (بمشتى پور، ١٣٩٤: ٣٥).

(ب) نموذجي

التعريف لغة: وصف معاني الألفاظ أو المفاهيم بالاعتماد على مصاديقها ونماذجها (شايان فر، ١٣٤٤: ٨٩/٥).

المقصود إذن بالتحليل النموذجي في هذا البحث دراسة المفاهيم مثل المداراة بالاعتماد على نماذج مفرداتها.

٢. المداراة لغة واصطلاحاً

سنقوم في هذا القسم بتعريف كلمة المداراة لغة واصطلاحاً:

(أ) المداراة لغة: المداراة كلمة مستعملة كثيراً في النظم والنثر وجاء معناها لغة على النحو التالي: "وأما المداراة في حُسن الخلق والمعاشرة فإنَّ ابنَ الأحمر يقولُ فيه: إِنَّهُ يُهَمِّزُ وَلَا يُهَمِّزُ. يُقَالُ: دَارَأْتُهُ مِدَارَةً وَدَارَيْتُهُ إِذَا اتَّقَيْتَهُ وَلَا يَنْتَهُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: مَنْ هَمَزَ، فَمَعْنَاهُ الْإِتْقَانُ لِشَرِّهِ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ جَعَلَهُ مِنْ دَرَيْتٍ بِمَعْنَى حَتَلْتُ؛ وَفِي حَدِيثٍ قَبَسَ بِنَ السَّائِبِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَرِيكِي، فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِ لِي إِذَا دَارَيْتُهُ وَلَا يُجَارِي". (ابن منظور، ١٤١٤هـ. ٧١/١).

كما تشير المداراة في العربية وجذرها "دور" إلى معاني مختلفة مثل الحركة والدائرة والهالة والقمر والمنزل والقربة والمعالجة والإدارة وتدبير الأمور (ابن منظور، ١٤٠٨: ١٤١١/٤).

عرّف مؤلفو المعاجم الرفق والمداراة بهذا الشكل: الرِّفْقُ: اللُّطْفُ وهو ضدُّ العُنْفِ (الواسطي الزبيدي، ١٤١٤: ج ١٣، ١٦٧)؛ الرفق هو اللطف وهو ضد العنف (مروتي، ١٣٨٥: ٦٥).

(ب) المداراة اصطلاحاً: المداراة اصطلاحاً تعني التسامح مع الأشخاص العنيفين أو التقية في مواجهة المعارضين والأشخاص المؤذنين، وكذلك التساهل والتحمل تجاه المعتقدات والسلوكيات المعارضة. (فتحعلي، ١٣٧٨: ٦٦).

الله عليه وسلم، وقال إنه إذا قاتل الرومان فإنه سيهزمهم. وقد سر الخليفة الأول برأي الإمام علي (ع) المقتنع فقال: (بشرت بخير!). (اليعقوبي، د.ت: ١/١٠). وهذا يدل على ذكاء وبقظة ومدارة الإمام مع الخليفة الأول. (ب) استشارة الخليفة الثاني للإمام علي (ع) كانت الحروب والفتوحات في عهد الخليفة الثاني أوسع، وكان دور علي (ع) أكثر وضوحًا في هذا الصدد مقارنة بعهد الخليفة الأول.

بسبب شجاعة علي (ع) وخبراته الحربية، لم يستطع الخليفة الثاني تجاهل توجيهاته وتعاونته. كان يعلم أن علي (ع) لم يكن مستعدًا بشكل مباشر للتعاون والمشاركة في الحروب؛ لكنه حاول الاستعانة بنصائحه الفكرية وتعاونته. وبما أنه لا يمكن أن يكون علي (ع) غير مبالٍ بمصير المسلمين والإسلام، فقد قدم المساعدة للخليفة الثاني ضمن إطار النيحة والاستشارة والأفكار.

واستشار الخليفة الثاني في عدة حالات الإمام علي وطلب منه النصيحة، كما نقل الإمام آرائه إلى الخليفة من منطلق الإحسان للإسلام والحكومة الإسلامية والمصلحة العامة.

واستشار الإمام علي (ع) الخليفة الثاني في المشاكل السياسية والعسكرية، وهذا مثال على ذلك:

الاستشارة في فتح إيران

ولما استشار الخليفة الثاني أمير المؤمنين في الحرب ضد الجيش الإيراني، قال عليه السلام: وَ مَكَانُ الْقَيْمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْحَرْزِ يَجْمَعُهُ وَ يَضُمُّهُ، فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ الْحَرْزُ وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَدَافِيرِهِ أَبَدًا، وَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالْاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْبًا وَ اسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ وَ أَصْلِبْهُمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَّصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَفَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ. إِنْ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرْحَبْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ (نهج البلاغة، الخطبة ١٤٦).

في السنة الرابعة عشرة للهجرة دارت معركة عنيفة بين

شرعية ورسومية، إلا أنه لم يتوانى عن تقديم المساعدة لهم فيما يتعلق بالخلافة. هذه المساعدة التي كانت بعيدة عن النفاق والتفرقة وحب الجاه، يمكن أن تكون نموذجًا واضحًا على "المدارة السياسية والعسكرية" للإمام علي عليه السلام (سبحاني، ٢٠٠٨: ١٤٦؛ آفاجاني قناد، ١٣٨٠: ١٠٥). ونذكر فيما يلي أمثلة على أساليب الإمام في مدارة الخلفاء السابقين:

١.١. تقديم الاستشارات للخليفة الأول

ومن أمثلة ونماذج وأساليب المدارة التي اتبعتها الإمام علي (ع) مع الخلفاء السابقين له تقديم الاستشارة والنصيحة لهم، ونذكر منها أمثلة:

أ) استشارة الخليفة الأول للإمام علي (ع)

عادة لم يتشاور الخليفة الأول مع الإمام علي حتى يتعاون الإمام مع الخليفة الأول بهذه الطريقة، على الأقل بعد البيعة.

في بعض الحالات التي شعر فيها الإمام علي أنه إذا لم يقم الخليفة الأول باستشارته، فإن الإسلام أو المجتمع المسلم سيتضرر بشدة، كان يبادر بنفسه إلى تقديم الاستشارة والنصيحة له.

في بداية خلافة الخليفة الأول، كانت المدينة المنورة في ورطة. من جهة، ارتدت القبائل داخل شبه الجزيرة العربية عن الدين بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ومن جهة أخرى، هدد الرومان الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية.

تركت هزيمة المسلمين في معركة مؤتة وعدم المواجهة مع الرومان في معركة تبوك مخاوف من القوة الرومانية. في نهاية حياته وعندما كان مريضًا، قام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتشكيل جيش من المهاجرين والأنصار للتقدم نحو الشام. لكن هذا الجيش الملقب بـ "جيش أسامة" لم يغادر المدينة حتى توفي نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم.

وعندما تولى الخليفة الأول الحكم تردد في تنفيذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال الرومان بسبب وجود خطر المرتدين، فتشاور مع مجموعة من الصحابة. عبر الجميع عن آرائهم التي لم تكن مقنعة. ثم استشار الامام علي (ع)، فشجعه الإمام علي تنفيذ أمر الرسول صلى

فترات مختلفة، وكان التعامل مع كل منهم يتطلب موقفاً مختلفاً ومناسباً. في عهد الخليفين الأول والثاني، كان الناس هادئين نسبياً وراضين. في عهد الخليفة الثالث، لم الناس الذين كانوا متضايقين من الوضع الحالي قاجرين علة تحمل مثل هذا الوضع.

تولى الإمام علي (ع) دور الوسيط واتخذ موقف التصالح بين الخليفة والمعارضة. هذا لا يعني أن أفعال الخليفة كانت مقبولة ويمكن الدفاع عنها من وجهة نظر علي (ع)، فقد حاول الإمام علي (ع) منع الفتنة والاضطراب في المجتمع من خلال وساطته.

عندما هدد الناس الخليفة الثالث بسبب ابتعاده عن السنة النبوية الشريفة، طلب الخليفة الثالث من الإمام أن يدعو هذه الجماعة إلى القرآن وسنة نبي الإسلام. وافق الإمام علي عليه السلام على ذلك شرط أن يفعل الخليفة الثالث ما وعد به الإمام (ع) الناس بالنيابة عن الخليفة الثالث.

و نيابة عن الخليفة الثالث، وعد الإمام علي (ع) المتمردين بأن الخليفة الثالث سيتبع القرآن وسنة نبي الإسلام ويعمل بمهما. كما قبل المتمردين ذلك ودخلوا منزل الخليفة الثالث مع الإمام وتحدثوا معه. أدت المفاوضات إلى تحرير تعهد مكتوب، ووقع عليه كشهود سعد وقاص وطلحة والزبير وزيد بن ثابت وسهل بن حنيف وعبد الله بن عمر وأبو أيوب أنصاري. وقد كتب هذا التعهد في ذي القعدة سنة ٣٥ هـ. ونتيجة لذلك، عادت الجماعات المتمردة إلى مدنها وانتهى حصار منزل الخليفة الثالث (البلاذري، ١٩٥٩: ٦٢/٥).

(ب) محاولة أمير المؤمنين عليه السلام لإيصال الماء إلى الخليفة الثالث وعدم قتله

ومن الفوائد الأخرى لاتخاذ الإمام لمبدأ الوساطة يمكن الإشارة إلى محاولته إيصال الماء إلى الخليفة الثالث. عندما حاصر الثوار منزل عثمان، لم تنجح جهود الإمام علي (ع). طالب المحاصرون بجديّة بتسليم مروان وعزل الخليفة. لكن الخليفة لم يسلم مروان. لأنه كان خائفاً من أن يقتلوه وكان هو نفسه يرفض التنحي عن الخلافة.

على الرغم من أن أمير (ع) اعترض على أداء

الجيش الإسلامي والجيش الإيراني في منطقة "القادسية". في هذه المعركة قتل رستم فرخزاد القائد العام للجيش الإيراني، وأصبح العراق كله تحت السيطرة السياسية والعسكرية للإسلام، و انهارت "المدائن" التي كانت عاصمة الحكومة الساسانية. أرسل يزيدگرد الثالث جيشاً قوامه مائة وخمسون ألف جندي للتعويض عن الهزيمة السابقة.

ذكر علي عليه السلام في الخطبة ١٤٦ من نهج البلاغة بالتهديد الذي يشكله جيش الروم في بلاد الشام والجيش الحبشي في منطقة اليمن، وقال إنه من الممكن إذا غادر الخليفة المدينة المنورة فقد تقوم قبائل العرب ضد الخليفة الثاني كما حدث في فتنة المرتدين في زمن أبي بكر (نهج البلاغة: خطبة ١٤٦).

فضل الخليفة الثاني اقتراح الإمام علي رأي طلحة وعثمان، ونتيجة لذلك استطاع الجيش الإسلامي أن يغزو نهاوند ويكسب الكثير من الغنائم بقتل فيروزان (ابن أبي الحديد ١٤٠٤: ٩٦/٩).

٢.١. الوساطة

إن وحدة المسلمين وتضامنهم هي من أهم القضايا التي أكدتها كلمة الله والسنة النبوية.

وقد جرت كلمة الدعوة للوحدة المنعشة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المخلصين عندما سمعت همسات التفرقة المتجذرة في عادات الجاهلية القديمة وحقدها.

المثال الآخر على مداراة الإمام علي (ع) للخلفاء السابقين له هو الوساطة السياسية للإمام علي (ع) لأجل الخلفاء. على سبيل المثال، خلال خلافة الخليفة الثالث، بذل الإمام جهوداً كثيرة في المجال السياسي من خلال الوساطة، وسنذكر باختصار حالتين منها (قاسم پور و شناسوند، ١٣٩٦: ٨٤؛ آقاجاني قناد، ١٣٨٠: ١٠٨-١١٠):

(أ) اهتمام ووساطة علي (ع) لكسر حصار الخليفة الثالث ومن أمثلة مداراة الإمام علي (ع) في الحياة السياسية استخدام الوساطة في كسر حصار الخليفة الثالث.

شهد الإمام علي (ع) خلافة ثلاثة حكام في ثلاث

خصومه سيفاً وأرقوا دماء المسلمين على الأرض.

٢. ٢. مساعي الإمام للسلام في الحروب

ومن الأمثلة والنماذج الأخرى على مداراة الإمام علي (ع) للخصوم والأعداء مساعي الإمام إلى السلام في الحروب.

كان تعامل الإمام علي (ع) الذي تعلم ونشأ في مدرسة الإسلام، وهو نفسه رائد في التدين واحترام الدين، يقوم على النظرة التربوية والإنسانية للإسلام في تطبيق القواعد والقوانين، وأثناء فترة حكمه وكذلك في الأحكام، وكان دائماً ما يستعين ببطرق مختلفة محاولاً أن يكون متسامحاً وودوداً ويتبع مبدأ المداراة في الحروب من أجل توفير منصة لتوجيههم وتربيتهم، وربما للتمهيد إلى عودتهم إلى الإسلام.

وهذه الصفة من صفات الإمام علي (ع) هي إجابة جيدة لمن يعتبرونه من أهل العنف والسيوف وسفك الدماء، ويمتنعون عن نسب صفة المداراة إليه، أي الرأفة والرحمة وحرية الخصوم قبل اتخاذ الإجراءات العملية ضد المجتمع الإسلامي. لذلك، يمكن اعتبار الإمام علي (ع) من أهل المداراة والتسامح الأخلاقي والسياسي بسبب هذه الصفات؛ لأنه لا يستخدم السيوف إلا إذا استخدم خصومه سيفاً وأرقوا دماء المسلمين على الأرض.

وكان قد دعا الزبير إلى الميدان للتفاوض واستطاع أن يجعله متردداً نوعاً ما في متابعة الحرب، ثم بدأت جماعة المعارضة الحرب (الطبري، ١٣٨٧ هـ. : ٦٢٨/٢).

المثال الآخر على سعي الإمام للسلام في الحروب هو معركة النهروان. بعد حيلة معاوية في وضع المصاحف على رؤوس الرماح وتردد جيش العراق في متابعة الحرب، وافق علي (ع) بضغط من حلفائه على وقف القتال وإحالة الموضوع للتحكيم من قبل ممثلين عن العراق والشام على أساس القرآن. وعليه، في السابع عشر من صفر سنة ٣٧ هـ.، عقدت معاهدة بين علي (ع) ومعاوية، نصت المادة ٨ منها على تعيين عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ممثلاً عن علي (ع) وعمرو بن العاص ممثلاً عن معاوية ومنحا مهلة حتى نهاية شهر رمضان عام ٣٧ هـ. (أكثر من سبعة أشهر) للتشاور في

الخليفة الثالث واعتبره مغتصباً لحقه ومنحرفاً عن سنة نبي الإسلام (ص)، إلا أنه لم يرغب في عدم احترام الخلافة أو التمهيد للإشارة إلى عجز الخليفة الثالث، المسؤول التنفيذي الأعلى في الحكومة الإسلامية. لذلك، بالإضافة إلى محاولته كسر الحصار، حاول إحضار الماء إلى عثمان (المسعودي، ١٤٠٩: ٣٥٣/٢).

عندما علم الإمام علي (ع) أن الناس قرروا قتل عثمان، أمر ابنه الحسن والحسين (ع) بحمل سيفيهما والوقوف على باب منزل عثمان وعدم السماح لأحد بالوصول إلى الخليفة (السيوطي، ١٩٩٧: ١٥٩؛ البلاذري، ١٣٨٩، ٦/١٨٥). فاندفع أبناء الإمام علي (ع) إلى منزل عثمان وقتلوا المهاجمين لدرجة أن رأس ووجه الإمام الحسن (ع) أصبح دائماً وتعرض قبر غلام الإمام علي عليه السلام لإصابات بالغة.

هذه أمثلة ونماذج عن مداراة أمير المؤمنين عليه السلام للخلفاء السابقين له، مما أدى إلى إقبالهم هم والآخرين على الحق والإسلام.

٢. الأمثلة المختلفة وأساليب مداراة الإمام علي (ع) للمعارضين والأعداء

فيما يلي سنستعرض أمثلة وأساليب مختلفة لمداراة الإمام للمعارضين والأعداء في الساحتين العسكرية والسياسية.

٢. ١. رفض الإمام علي (عليه السلام) لبدء الحرب

من الأمثلة والنماذج التي تدل على مداراة الإمام للخصوم والأعداء رفض بدء الحرب. لم يكن يريد أن تسفك دماء المسلمين وحتى الكفار ظلمًا. لذلك، كان يقوم بإرسال رسائل إلى المعارضة ولقائهم شخصيًا، محاولاً إقناعهم وتوجيههم.

وهذه الصفة من صفات الإمام علي (ع) هي إجابة جيدة لمن يعتبرونه من أهل العنف والسيوف وسفك الدماء، ويمتنعون عن نسب صفة المداراة إليه، أي الرأفة والرحمة وحرية الخصوم قبل اتخاذ الإجراءات العملية ضد المجتمع الإسلامي. لذلك، يمكن اعتبار الإمام علي (ع) من أهل المداراة والتسامح الأخلاقي والسياسي بسبب هذه الصفات؛ لأنه لا يستخدم السيوف إلا إذا استخدم

٢ . ٤ . التغاضي عن أخطاء الأعداء في الحرب

ومن أمثلة مداراة الإمام علي عليه السلام للأعداء هو تجاهل أخطائهم والتغاضي عنها في الحرب. ومن توصيات الإسلام التسامح مع أخطاء وعيوب عباد الله. إن النظر إلى عيوب الناس، سواء في غيابهم أو في وجودهم، هو خطيئة خطيرة لها أحياناً عواقب لا يمكن إصلاحها، ولكنها صعبة للغاية فيما يخص العدو. كان أمير المؤمنين عليه السلام يعفو عن العدو المدجج بالسلاح بعد هزيمته. كان يتجنب استخدام القوة قدر الإمكان ويبادر إلى التفاوض حتى آخر لحظة قبل بدء أي حرب، وهذا دليل على صبره في التعامل مع الأعداء والمعارضين. ومن الأمثلة على ذلك:

العفو عن زوجة الرسول (ص) في معركة الجمل

كانت عائشة، إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، مع طلحة والزبير، الدعائم الثلاث الأساسية في معركة جمل، حيث انتهكوا البيعة، وقتلوا الكثير من المسلمين، وأقاموا في السنة الأولى لخلافة الإمام علي عليه السلام الكثير من الصعوبات والمشقات له. إلا أن أمير المؤمنين عليه السلام بعد غزوة جمل تغاضى عن هذه الأخطاء وغفر لهم (الطبري ١٣٨٧ هـ .: ٤٥٠/٤).

إن هذه الرأفة والمداراة الإسلامية من قبله عليه السلام تشيره إلى صبره وحلمه الوافر والكبير.

٢ . ٥ . الأمر بمنع ملاحقة الجرحى أو قتلهم:

يعتبر الأمر بمنع ملاحقة الجرحى أو قتلهم مثلاً آخر على التعامل القائم على المداراة مع المعارضة والأعداء. إن قبول التسامح والمجتمع السياسي المنفتح له عواقب يجب على الحكومة الاستعداد لمواجهةها. ومن هذه النتائج وقوع الجرائم السياسية وانتهاك القانون. يختلف نوع سلوك الحكومات واستجابتها للجرائم السياسية من حيث نوع الحكومة ونوع الجريمة. كفرضية، يمكن النظر في ثلاثة أنواع من السلوك وردود الفعل: التسامح المطلق، وعدم التسامح أو التساهل، والتسامح المعتدل. بعض الحكومات لا تمنح المعارضة فرصة للدفاع، في حالة وقوع جريمة، فإنها تتعامل معها بصرامة ودون أي تسامح.

مكان ما بين العراق والشام (دومة الجندل) والحكم فيما يخص عمل الأمة حسب القرآن.

ولما تلا الأشعث بن قيس نص المعاهدة على جيش العراق، عارضت مجموعة من العشائر العراقية مثل «عترة» و «بني راسب»، «بني تميم» هذه المعاهدة بشعار "لا حكم إلا لله" وندموا على قبول التحكيم بالقرآن. كما طلبوا من علي (ع) أن يتجاهلها ويستمر في الحرب وأن يتوب عن الذنب الذي اقترفه بقبول التحكيم وإلا كان كافراً.

هذه الجماعة التي عرفت في التاريخ بـ "الخوارج" حملت السيف وقتلت أصحاب علي (ع) الذين لم يعتبروه كافراً، وحرموا المجتمع من الأمن. (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ٢/٢٣٧).

انتهز الإمام علي (ع) كل فرصة لإزالة الشك من عقولهم وقلوبهم، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: قبل مغادرة صفين، قبل دخول النهروان، بعد دخول النهروان (وفي ساحة المعركة). تبين الدراسة التاريخية لهذه المراحل الثلاث الإحساس والشعور الإنساني وتجنب إراقة دماء من قبل علي (ع) (البلاذري، ١٩٥٩: ٧/٣٤٦).

٢ . ٣ . حرية المخالفين قبل العمل المسلح

المثال الآخر على طريقة مداراة الإمام علي (ع) للمعارضين والأعداء هو منح الحرية للمعارضة قبل القيام بعمل مسلح. كان الخوارج، على سبيل المثال، المعارضين الرسميين لحكم الإمام علي (ع) والذين لم يشككوا في أساليب إدارته، بل في مبدأ خلافة الإمام علي (ع). كل حاكم قوي يعطي لنفسه الحق في أن يسد أفواه هؤلاء المنشقين ويقمعهم بالحبس والنفي، ولكن الإمام علي (ع) قام بمدارعتهم حتى اللحظة التي استلوا فيها سيوفهم وسببوا الخطر لأمن المجتمع الإسلامي.

ولما انتهت معركة صفين بخدعة عمرو بن العاص وخدعة وضع القرآن على رؤوس الرماح وقصة التحكيم، عاد الإمام علي (ع) إلى الكوفة. في غضون ذلك، تفرق الخوارج وتجمعوا في قرية «حروراء». لم يفرض الإمام علي (ع) عليهم أي قيود، بل تفاوض معهم وحاورهم (اليقوي، ١٩٨٣: ٢/٩٣).

الاستبدادية تحرم معارضيتها من هذه الحقوق بذرائع مختلفة.

في المدرسة العلوية، يتمتع جميع الناس، سواء كانوا مؤيدين أو معارضين، بحقوق اجتماعية متساوية. في توزيع الغنائم وميزانية الدولة كان عليه السلام يعطي أمثال طلحة والزبير والأشعث والذين كانت مخالفتهم وعدم بيعتهم له واضحة وجلية، الحصة نفسها التي كان يعطيها لأصحابه الأوفياء مثل ابن عباس ومالك الأشر.

فعلى سبيل المثال أصر عدد من صاحبة أمير المؤمنين عليه السلام على معاملة الناكثين كالمشركين، أي أن الأسرى يعتبرون عبيداً وخدمًا وإمات، ويتم تقسيم ممتلكاتهم، فاعترض أمير المؤمنين (ع) على ذلك. أولاً، صلى عليه السلام صلاة الميت على الناكثين القتلى. ثم أمر بإعادة ثروات الناس وممتلكاتهم إليهم، باستثناء الأسلحة التي فيها علامة على الحكومة. وبهذه الطريقة أوضح وأوجد قاعدة فقهية جديدة للمسلمين، وهي أن مال المسلم الميت لا يجب أن يصل إلى أحد آخر من المسلمين سوى ورثته الشرعيين «لايحلُّ لمُسلمٍ من المسلم المتوفِّي شيء» (الطبري ١٣٨٧ هـ . : ٤٤٦/٤).

ثم قال في تبرير عدم استعباد الأسرى: أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ؟ أي هل يمكن للمسلم أن يستعبد زوجة نبيه وإن كانت فتنة؟ النساء الأخريات هم زوجات المسلمين ولا ينبغي اعتبارهن عبيداً.

قام أحدهم وسأله كيف يتم تحليل أموال الأعداء وعدم تحليل نساءهم وأطفالهم؟ فسأل أمير المؤمنين (ع) أصحابه قائلاً: أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فِي سَهْمِهِ؟ فاستعاذ الجميع بالله (ابن قتيبة، ١٤١٠: ٩٨/١).

لقد كان ذلك مثلاً على المعاملة المتسامحة والقائمة على المداراة لأسرى الحرب الذين لم يقتصر الأمر على عدم أسرهم بل دافع عنهم أيضاً ضد حلفائه. فيما يلي أمثلة أخرى:

(أ) العفو عن عبدالله بن الزبير: كان عبد الله بن الزبير أيضاً أحد الفاعلين المؤثرين في معركة الجمل، فهو من ذهب إلى بيت خالته عائشة بمكة، وبعد كلام كثير حرضها على القتال إلى جانب طلحة والزبير. لقد لعب

تتمة الحكومات الفاشية إلى هذه الفئة. لا يمكن العثور على مثال للفئة الثانية، حيث تواجه كل حكومة خصومها المخربين.

أما الفئة الثالثة، فهي تقوم بالتسامح والتساهل المعتدل، ويختلف ذلك أيضاً حسب نوع الحكومة ومبادئها. كان موقف الإمام علي (ع) في مواجهة المجرمين السياسيين موقفاً معتدلاً، بمعنى أن الحكومة العلوية لم تكن تنوي ارتكاب جريمة من أجل التعامل بصرامة مع الجاني. بل كان عليه السلام يلجأ بعد ارتكاب الجريمة أحياناً إلى التسامح والصفح، وأحياناً يخفف العقوبة، وإذا لزم الأمر، يعاقب الجاني على قدر الجناية.

على سبيل المثال، بعد انتهاء المعركة، كان أمر أمير المؤمنين (ع) يأمر بعدم اضطهاد أحد، وعدم قتل أي شخص استسلم، وعدم قتل أحد من الجرحى.

يقول عبد الفتاح عبد المقصود في هذا الصدد:

كان أمير المؤمنين يقاتل في ساحة المعركة حتى انتهاء أعمال الأسر وجمع الغنائم، ودفن الموتى وإنقاذ الجرحى. وظن بعض الصحابة أنه بعد انتصار الله على الأعداء، لا يجب أن يشفقوا على أحد منهم بل يجب قتلهم جميعاً، لكن أمير المؤمنين كان يؤمن بعد قتل أي أحد من أسرى المسلمين الذين رجعوا وتابوا (عبد المقصود، ١٣٧٩: ٢٧٢/٢٧٢؛ آقاجاني قناد، ١٣٨٠: ٤٩).

وهذه علامة على شهامته عليه السلام وفروسيته وتسامحه، حتى مع من يستل سيفه في وجهه، حيث ترك الطريق مفتوحاً أمام العودة إلى الله والتوبة ليكون ذلك تعبيراً عن المداراة والتسامح الإلهي تجاه العدو.

٦.٢. مخالفة استعباد الأسرى:

ومن الأمثلة الأخرى على معاملة الإمام المتسامحة للمعارضين والأعداء معارضة استعباد الأسرى.

من مجالات التسامح والود من جانب الحكومة تجاه خصومها السياسيين حماية حقوقهم الاجتماعية مثل الضمان المالي والحياة والتوظيف والسكن، وهي حقوق لكل الناس بما في ذلك المعارضة بسبب كونهم مواطنين. والحكومة ملزمة بتوفير حقوقهم وحمايتهم. لكن الحكومات

الإمام علي (ع) عدوه الديني المتعصب الجاهل بعظمة وكرامة.

في المدرسة العلوية، ليس للحكومة غاية ذاتية، لكن الغاية والهدف الأساسي هي تحقيق الدين وتنفيذ تعاليمه، ومن بينها إنكار الظلم.

بما أن الاعتقال والعقاب يخالف الإجراءات العملية ضد الحكومة، فهو نوع من التحيز والانتقام قبل الجريمة ويعتبر ظلمًا ولا تستطيع الحكومة الدينية القيام به. لكن في الحكومة العلوية، كان الإمام بنفسه يمر بأماكن قتلى خصومه وأعدائه.

مرور الإمام بمعبد بن مقداد

كان عليه السلام يمرّ بالقتلى حينذاك، فمرّ بمعبد بن المقداد بن عمرو فقال: رحم الله ابا هذا كان رأيه فينا أحسن من رأي هذا، فقال عمار: الحمد لله الذي أوقعه و جعل حذّه الأسفل، اتا و الله يا أمير المؤمنين لا نبالي بمن عند عن الحق من ولد و والد، فقال عليه السلام: رحمك الله يا عمار و جزاك عن الحق خيرا (الأمين العاملي، ١٤٠٠: ٥٢١).

كما مر الإمام بكعب بن سور (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤: ١ / ٣٤٨) و عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد (صبحي صالح، د.ت: الخطبة ٢٠٩) كما جاء في نهج البلاغة وكتب التاريخ.

النتائج

تناولت هذه الدراسة المداراة والتسامح في السيرة السياسية والعسكرية للإمام علي (ع) ضد الخلفاء قبله وضد الأعداء والمعارضين الذين أثروا في عالم الإسلام. يمكن اعتبار أمير المؤمنين (عليه السلام) مؤيداً للتسامح والمداراة في المجال السياسي والعسكري، ومن خلال دراسة حياة الإمام علي (ع) يمكن الاستنتاج أنه اتخذ مبدأ المداراة في معناها الإسلامي. وإن الأمثلة والأنواع والنماذج المختلفة من المواجهة القائمة على المداراة بين الإمام والخلفاء في الشؤون السياسية والعسكرية هي: (أ) نصيحة الخلفاء وتقديم المشورة لهم، مثل استشارة الخليفين الأول والثاني للإمام في الشؤون السياسية

دورًا مهمًا في تحريض والده الزبير على الحرب مع أمير المؤمنين (ع)؛ لأنه قبل بدء الحرب، تفاوض الإمام علي (ع) مع الزبير من خلال رسائله إلى البصرة، فكان عبد الله يشجع والده دائمًا على المقاومة والثبات. عندما علم أمير المؤمنين عليه السلام بوفاة الزبير، قال: الزبير كان أقرب إلي من طلحة. كان دائما معنا حتى كبر ابنه عبد الله وفرق بيننا وبينه (عبدالمقصود، ١٣٧٩: ٢/٢٧٠). ولكن الإمام (ع) غفر له وعفا عنه.

(ب) العفو عن مروان بن الحكم: بعد الانتصار على أصحاب الجمل لم يتعرض أمير المؤمنين للمسيبين الحقيقيين للحرب، مثل مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير. لجأ مروان إلى عائلة من قبيلة "نمرة"، وكام جاء في نهج البلاغة من كلام الإمام علي (ع) فقد طلب الإمام الحسن والإمام الحسين (ع) له الأمان من الإمام علي (ع)، فغفر له الإمام وصفح عنه. ولما ذكره أبناء الإمام (ع) بأن مروان سببائه، قال الإمام:

«أولم يُبْعَثْ بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، إنما كفت يهودية لوبا يعني بكفّه لعدر بسبب. ته. أما إن له امرأة كلعت الكلب أنفه و هو أبوا الكبيش الأرنجة و ستلقي الأمه منه و من ولده يؤما أحمر» (صبحي صالح، بي تا خطبه ٧٣: ١٠٢).

هذه الخطبة هي واحدة من الأخبار الغيبية لأمر المؤمنين عليه السلام، والتي تشير إلى حكومة مروان المستقبلية. أصبح خليفة لمدة تسعة أشهر وبعده وصل عبد الملك مروان وأبناءؤه الثلاثة سليمان بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك إلى الخلافة (مغنية، ١٩٧٩: ١/٣٥٨، شرح الخطبة ٧٢).

إن وعي الإمام بما سيصيب المسلمين وأبنائه من كوارث لم يحرم مروان بن الحكم من عفو الإمام ومغفرته. ومن أمثلة عفو الإمام في الحروب الأخرى: العفو عن عمرو بن العاص والعفو عن بئر بن أرطاة في معركة صفين (اليقوي، ١٣٦٢: ١٣٦٢/٢).

٧. ٢. مرور الإمام بقتلى الحرب

المثال الآخر على طريقة تعامل الإمام ومداراته للخصوم والأعداء هو توقفه في أماكن بعض قتلى الحرب. يعامل

القيام بالعمل المسلح، وتجاهل الأعداء في الحرب، والأمر بمنع لاضطهاد وقتل الجرحى، ومعارضة استعباد الأسرى، والمرور ببعض قتلى الحرب. في النهاية يمكن القول إن الإمام علي عليه السلام كان نموذجاً للتسامح السياسي والعسكري مع الخلفاء من قبله ومع خصومه، وقد تسببت هذه الشخصية في لجوء العديد من المعارضين والأعداء والأقليات الدينية إليه.

والعسكرية. ب) الوساطة السياسية للإمام علي (ع) لصالح الخليفة الثالث، ومثالها محاولة الإمام علي (ع) لكسر حصار الخليفة الثالث وجهود الإمام أمير (ع) لإيصال المياه إليه. ومن الأمثلة والنماذج المتنوعة لمداواة الإمام وتسامحه مع الخصوم والأعداء يمكن الإشارة إلى ما يلي: امتناع الإمام علي (ع) عن بدء الحرب، وسعي الإمام للسلام في الحروب، ومنح الحرية للمعارضة قبل

المصادر

القرآن الكريم.

جذب و هدايت مخالفان» مجله پژوهش نامه علوی، ش ۱، صص ۲۳ - ۴۲.

سبحانی، جعفر. (۲۰۰۸). فروغ ولایت، قم: موسسه امام صادق.

شريف الرضى، محمد بن حسين، (بي تا). نهج البلاغه، محقق: صبحی صالح، قم: دارالهجره.

طبري، محمد بن جرير. (۱۳۸۷). تاريخ الامم و الملوك، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، بيروت: دارالتراث.

عاملي، جعفر مرتضى. (۱۴۳۰). الصحيح من سيره الإمام علي (ع)، بيروت: مركز الاسلامي للدراسات.

عاملي، سيد محسن امين. (۱۴۰۰). في رحاب ائمة اهل البيت، بيروت: دار التعارف.

عبدالمقصود، عبدالفتاح. (۱۳۷۹). امام علي بن ابي طالب (ع): تاريخ تحليلي نيم قرن اول اسلام، ترجمه و مقدمه و انتقادات از سيد محمود طالقاني، تهران: انتشار.

فتحعلي، محمود. (۱۳۷۸). تساهل و تسامح، اخلاقي، ديني، سياسي، قم: مؤسسه فرهنگي طه.

فلسفي، محمدتقي. (۱۳۷۰). شرح و تفسير دعای مكارم الاخلاق، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي.

قاسمپور، محسن و شناسوند، پروين. (۱۳۹۶). «روش شناسی مواجهه امام علي (ع) با فرهنگ اخلاقي جاهليت در نهج البلاغه»، مجله پژوهش های نهج البلاغه، ش ۲، صص ۶۵ - ۹۰.

قلبي زاده، احمد. (۱۳۷۹). واژه شناسی اصطلاحات اصول فقه، تهران: بنياد پژوهش های علمي فرهنگي نور الاصفياء.

ابن ابی الحدید، عبدالحمید. (۱۴۰۴). شرح نهج البلاغه، قم: کتابخانه آیت الله مرعشی نجفی.

ابن منظور، ابوالفضل، جمال الدين محمد بن مكرم. (۱۴۰۸). لسان العرب، بيروت: دار احیاء التراث العربي.

ابن قتيبه، عبدالله بن مسلم. (۱۴۱۰). الإمامة و السياسة، بيروت: دار الاضواء.

انصاری، محمدباقر. (۱۳۸۹). اولین میراث مکتوب در فضائل امیرالمؤمنین، قم: دلیل ما.

آقاجانی قناد، محمدرضا. (۱۳۸۰). تساهل و تسامح از دیدگاه امام علي (ع)، تهران: مركز پژوهش های اسلامي صدا و سيما.

بلاذري، احمد بن يحيى. (۱۹۵۹). انساب الاشراف، تحقيق محمد حميدالله، مصر: دارالمعارف.

بيهقي، ابوبكر احمد بن حسين بن علي بن موسى خسروجردي خراساني. (۲۰۰۳). السنن الكبرى، بيروت: دار الكتب العلمية.

چلونگر، محمدعلي. (۱۳۹۶). «روشها و ویژگیهای شیوههای اصلاحی امام علي (ع)»، مجله پژوهش نامه علوی، ش ۱، صص ۱ - ۲۲.

حر عاملي، محمد بن حسن. (۱۴۰۹). وسائل الشيعه، قم: موسسه آل البيت لاحيا التراث.

دهخدا، علی اکبر. (۱۳۷۳). لغت نامه، زیر نظر جعفر شهیدی، تهران: انتشارات دانشگاه تهران.

رشاد، علی اکبر و دیگران. (۱۳۹۰). دانشنامه امام علي (ع)، قم: پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامي.

روحي برندق، کاوس و قربانیان، صالح. (۱۳۹۶). «شیوههای اجتماعی سیاسی امیرمومنان (ع) در جهت

- كليني، محمد بن يعقوب. (١٣٦٣). الكافي، تهران: دارالكتب الاسلاميه.
- محلتي، ذبيح الله. (١٣٧٩). قضاوت هاي حضرت اميرالمؤمنين، بي جا: قائم نوين.
- مروتني، سهراب. (١٣٨٥). «مباني نظري مدارا در قرآن كريم و سنت معصومين (ع)»، فصلنامه علمي پژوهشي انجمن معارف اسلامي، ش ٣، صص ٦٣ - ٨٤.
- مسعودي، عبدالهادي. (١٣٩٢). روش فهم حديث، تهران: سمت.
- مسعودي، علي بن حسين. (١٤٠٩). مروج الذهب و معادن الجواهر، قم: مؤسسه دار الهجره.
- مظفر، محمدرضا. (١٤٣٠ ق). اصول الفقه، قم: نشر اسلامي.
- مغنيه، محمد جواد. (١٩٧٩ م). في ظلال نهج البلاغه، بيروت، دار العلم للملايين.
- مفيد، محمد بن محمد. (١٤١٣). الارشاد، قم: المؤتمر العالمي للشيخ المفيد.
- نوري، حسين بن محمد. (١٤٠٨). مستدرک الوسائل، بيروت: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث.
- هنري لطيف پور، بدالله و فاضليان، سيد جواد. (١٣٩٦). «نقد اجتماعي از نگاه امام علي (ع) در نهج البلاغه»، مجله پژوهشنامه نهج البلاغه، ش ٢٠، زمستان ١٣٩٦، صص ١٠٩ - ٨٩.
- واسطي زبيدي، محب الدين سيد محمد مرتضي. (١٤١٤). تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.
- يعقوبي، احمد بن ابى يعقوب. (بي تا). تاريخ يعقوبي، بيروت: دار صادر.



تحليلی مصداقی از مدارای سیاسی و نظامی امام علی (ع) براساس نهج البلاغه

هاشم اندیشه^۱، احمد عابدی^۲

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۳/۲۶

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۱/۲۸

۱. دانشجوی دکتری علوم قرآن و حدیث دانشکده اصول الدین قم، قم، ایران (نویسنده مسئول)؛

hashem.andisheh@gmail.com

۲. دانشیار فلسفه دانشگاه قم، قم، ایران؛ yas.andisheh@gmail.com

چکیده

مدارا یکی از ویژگی‌های برتر آدمی است که خداوند متعال این شاخصه را در قرآن کریم با عنوان برکت و رأفت خود معرفی کرده است. هدف و ضرورت این تحقیق معرفی الگوی مدارا و چگونگی سیره آن حضرت، برای دولتمردان سیاسی و اجتماعی و نظامی است. پژوهش حاضر بر موضوع تحلیلی مصداقی از مدارای سیاسی و نظامی در سیره امام علی (ع) متمرکز است که با جمع‌آوری اطلاعات از روش فیش‌برداری و مطالعه منابع کتابخانه‌ای و توصیفی - تحلیلی استفاده شده است. دستاوردها و نتایج این تحقیق در مصادیق مدارا عبارت‌اند از: مدارای حضرت با خلفای قبل از خود همچون مشورت در امور سیاسی و نظامی، میانجیگری و مصادیق مدارای ایشان در برابر مخالفان حکومت (اصحاب جمل، صفین و خوارج) مانند عدم آغاز جنگ، تعقیب نکردن فراریان، نکشتن اسرا و... است.

کلیدواژه‌ها: امام علی (ع)، تحلیل مصداقی، مدارای سیاسی، مدارای نظامی، نهج البلاغه.